السلطان مراد خان بمدينة بروسا ثم جعله قاضيا بها ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله
عن ذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر
المنصور الصادق وولاية اناطولي ثم توفي وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه
وكان فارقا بين الحق والباطل ببصيرته النافذة وحدسه الصائب روح الله
روحه ونور ضريحه واتفق في ايام قضائه بالعسكر ان واحدا من غلمان السلطان
ظهر منه بعض الفساد بمدينة ادرنة فمنعه عنه نائب المحكمة بادرنة بارسال بعض
الخدام فلم يمتنع فغضب النائب فركب اليه بنفسه وقصد منعه عنه فضربه هو النائب
ضربا شديدا فلما سمع السلطان محمد خان هذه الحادثة امر بقتل ذلك الغلام لتحقيره
نائب الشريعة فشفع له الوزراء ولم يقبل شفاعتهم حتى التمسوا من المولى المذكور
ان يصلح هذا الامر بعرضه على السلطان فرد السلطان كلامه وقال المولى المذكور ان
النائب لقيامه عن مجلس القضاء بسبب الغضب سقط عن رتبة القضاء فلم يكن
هو عند الضرب قاضيا فلم يلزم تحقير الشرع حتى يحل قتله فسكت السلطان محمد خان
ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فاتى به الوزراء الى السلطان محمد خان ليقبل يده شكرا
للعفو عنه فاحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه بنفسه ضربا شديدا حتى مرض
الغلام اربعة اشهر فعالجوه فبرئ ثم صار ذلك الغلام وزير السلطان بايزيد خان
واسمه داود باشا وكان يدعو للسلطان محمد خان ويقول ان رشدي هذا انما
حصل الا من ضربه ومنهم العالم الفاضل والسيد الكامل المولى احمد باشا
ابن المولى ولي الدين الحسيني نور الله مرقدهما وفي فراديس الجنان ارقدهما قرأ
رحمه الله على علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
مراد خان بمدينة بروسا ثم صار قاضيا بادرنة ثم جعله السلطان محمد خان قاضيا
بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحب معه مصاحبة دائمة وكان له ذوق البهجة كثير

النادرة

النادرة صعب البداهة وكان مائلا الى جانب الشعر واكثر من الشعر بالتركية
وغلب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد خان ميلا عظيما
حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لامر جرى بينهما وجعله اميرا على بعض البلاد مثل
تيره وانقره وبروسا ومات وهو امير ببروسا في سنة اثنين وتسعمائة ودفن
بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على باب قبته هذا تاريخ وفاته
والتاريخ لمحمد بن افلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسا وهو هذه الابيات
هذه مشكوة انوار المنى • عدة الرحمن من ممدوحه • قد من اذ ناس تلك الدار اذ •
كان مشتاقا الى سبوحه • قال روح القدس في تاريخه • ان في الجنات ماوى روحه •
كان رحمه الله شريف النسب رفيع القدر عالي الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يبق
له عقب لانه لم يتزوج اصلا وقد اتهمه لذلك بعض الناس بالميل الى الغلمان
الآن المولى الوالد رحمه حكى عن استاذه المولى خواجه زاده انه ركب معه في بلدة
ادرنة وكانا يطوفان حولها ويتحدثان فقال في اثناء الكلام عن لذة الجماع
وقال اني سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك عالم فاضل
تقدر على التعبير عنها قال قلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فانكر هذا الكلام قال
قلت له بقي في لذة العسل قال هي لا تدرك الا بالذوق قال قلت وكذلك
هذه قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت ان به عنة وكان رحمه الله ينظم
بالعربية ومن نظمه قصيدته التي جعلها نظيرة لقصيدة المولى خضر بك المار ذكره وهي هذه
يا رامي قلبي بسهام اللحظات • هيهات نجاتي • ما زلت فداء لك روحي وحياتي •
من قبل مماتي • بلغت الى بابك يا قرة عيني • بالدمع كما باء • اشهدت على الوجد •
مدادا ودواتي • سل من عبراتي • جلباب دجا صدغك هذا اصبح مسكا يا ظبي حرم •
قد راح في الصين قلوب الطيبات نار الحسرات • كم تحرق احشاي وفي فيك زلالي •

Copyright © King Saud University